وقول بعضهم وهو ابو حنش حين قال له خاله وقد بلغه ان ناسا من اشجع في غار يشربون وهم
قاتلون اخوته هل لك في غار فيه ظبا لعلنا نصيب منها وانطلق به حتى اقامه على فم الغار ثم
دفعه في الغار فقال ضربا ابا حنش فقال بعضهم ان ابا حنش لبطل فقال ابو حنش مكره اخاك لا بطل
فصار هذا مثلا يضرب لمن يحمل على ما ليس من شانه وقيل ان اول من قاله عمرو بن العاص لما عزم
عليه معاوية الى مبارزة علي رضي الله عنهم فلما التقيا قال عمرو مكره اخاك لا بطل فاعرض عنه وذكر
الاخ للاستعطاف فاخاك مبتدا مؤخر مرفوع مقدرة على الالف وبطل معطوف عليه بلا ومكره
اسم مفعول خبر مقدم ولا يجوز ان يكون مكره مبتدا واخاك نايب عن الفاعل سد مسد الخبر لعدم
اعتماده على النفي والاستفهام عند جمهور البصريين واجازه الاخفش والكوفيون كما سياتي وقولهم
بالجر وهم العرب للمراة حماة فانه يستدعي ان يقولوا للرجل حمي ان صيغة المؤنث هي صيغة المذكر
بزيادة تا التانيث فلما اتصلت التا نقل الاعراب من الالف اليها وظهر لانها حرف صحيح والمذكر على اصله
فيقدر الاعراب فيه ونظير ذلك فتى وفتاة وحاصل ما ذكره تبعا لاصله ان الاسما الستة على ثلاثة
اقسام ما فيه لغة واحدة وهو ذو بمعنى صاحب والفم بغير ميم وما فيه لغتان وهو الهن فان فيه
النقص والاتمام وما فيه ثلاث لغات وهو الاب والاخ والحم فان فيهن الاتمام والنقص والقصر الباب
الثاني من ابواب النيابة المثنى وهو في الاصل المعطوف من ثنيت العود اذا عطفته وفي الاصطلاح
ما وضع لاثنين واغنى عن المتعاطفين فما وضع جنس ولاثنين فصل اول مخرج لما وضع على
اقل كرجلان او اكثر كصنوان واغنى عن المتعاطفين فصل ثان مخرج لنحو كلا وكلتا واثنان واثنتان
وشفع وزوج وزكي بالتنوين اسم للشيئين ودخل فيه نحو القمران للشمس والقمر قال في شرح اللمحة
والذي اراه ان النحويين يسمون هذا النوع مثنى لعدم ذكرهم له فيما حمل على المثنى انتهى وصرح المرادي
بانه ملحق بالمثنى ودخل فيه ايضا تثنية المفرد المذكر اسما كان او صفة كالزيدان المسلمان والمؤنث
كذلك نحو الهندان المسلمتان وتثنية الجمع المكسر كالجمالان وتثنية اسم الجمع كالركبان وتثنية اسم
الجنس كالغنمان وثبوت الالف مع الجار في هذه الامثلة من استعمال الشيء في اول احواله وهو الرفع
واقترانها بال المعرفة عوض عن تعريف العلمية الذاهب عند ارادة التثنية فيما اصله العلمية
وجميع ذلك معرب على الاصح فانه يرفع بالالف ويجر وينصب بالياء المفتوح ما قبلها المكسور
ما بعدها والى ذلك الاشارة بقوله بالالف ارفع المثنى مع قوله وتخلف اليا في جميعها الالف
جرا ونصبا بعد فتح قد الف وقدم الجر على النصب لان الجر اصل والنصب هنا محمول عليه وذهب الزجاج
الى انه مبني ويشترط في كل ما يثنى عند الاكثرين ثمانية شروط احدها الافراد فلا يثنى المثنى ولا
المجموع على حده ولا الجمع الذي لا نظير له في الاحاد والثاني الاحاد عراب فلا يثنى المبني واما نحو ذان وتان
واللذان واللتان فصيغ موضوعة للمثنى وليست مثناة حقيقة على الاصح عند جمهور البصريين
الثالث عدم التركيب فلا يثنى المركب تركيب اسناد اتفاقا ولا مزج على الاصح واما المركب تركيب اضافة
من الاعلام فيستغنى بتثنية المضاف عن تثنية المضاف اليه الرابع التنكير فلا يثنى العلم باقيا
على علميته بل ينكر ثم يثنى الخامس اتفاق اللفظ واما نحو الابوان فمن باب التغليب السادس اتفاق

المعنى

المعنى فلا يثنى المشترك ولا الحقيقة والمجاز واما قولهم القلم احد اللسانين فشاذ السابع ان لا
يستغنى بتثنية غيره عن تثنيته فلا يثنى سوا لانهم استغنوا بتثنية سي عن تثنيته فقالوا سيان
ولم يقولوا سوان وان لا يستغنى بملحق بالمثنى عن تثنيته فلا يثنى اجمع وجمعا استغنا بكلا وكلتا
الثامن ان يكون له ثان في الوجود فلا يثنى الشمس ولا القمر واما قولهم القمران للشمس والقمر فمن
باب المجاز فما استوفى هذه الشروط فهو مثنى حقيقة يعرب بالالف رفعا وبالياء جرا ونصبا على
اللغة المشهورة ومن العرب من يلزمه الالف في الاحوال الثلاثة ويعربه بحركات مقدرة على الالف
ومنهم من يلزمه الالف دائما ويعربه بحركات ظاهرة على النون اجرا المثنى مجرى المفرد قاله المرادي
في شرح التسهيل والمثنى الحقيقي حملوا عليه في الاعراب بالحروف اربعة الفاظ اقتصر عليها في النظم
اثنين واثنتين في لغة الحجازيين وثنتين في لغة التميميين مطلقا سوا افردا او ركبا مع العشرة
او اضيفا الى ظاهر او مضمر ويمتنع اضافتهما الى ضمير تثنية فلا يقال جا الرجلان اثناهما والمراتان
اثنتاهما او ثنتاهما لان ضمير التثنية نص في الاثنين فاضافة الاثنين اليه من اضافة الشيء الى نفسه
قاله الموضح في شرح اللمحة وكلا وكلتا بشرط ان يكونا مضافين لمضمر تقول جاني الرجلان كلاهما
والمراتان كلتاهما ورايت الرجلين كليهما والمراتين كلتيهما ومررت بالرجلين كليهما والمراتين كلتيهما
فان اضيفا الى ظاهر لزمتهما الالف في الاحوال الثلاثة وكانا معربين بحركات مقدرة على الالف
اعراب المقصور تقول جاني كلا الرجلين وكلتا المراتين ورايت كلا الرجلين وكلتا المراتين ومررت
بكلا الرجلين وبكلتا المراتين فعلى هذا الف كلا كالف عصا والف كلتا كالف حبلى ووزن كلا
فعل كمعى والفها قيل عن واو لقلبها تا في كلتا وقيل عن يا لقلبها يا في التثنية عند سيبويه اذا سمي
بها ووزن كلتا فعلى كذكرى والفها للتانيث والتا بدل عن لام الكلمة وهي اما واو وهو اختيار ابن
جني او يا وهو اختيار ابي علي والتفرقة بين الاضافة الى ظاهر والاضافة الى مضمر هي اللغة المشهورة
وهي من اعطا الاصل للاصل والفرع للفرع ووراء هذه التفرقة اطلاقان احدهما الاعراب بالحروف
مطلقا وهي لغة كنانة والثاني الاعراب بالحركات مطلقا وهي لغة بلحارث حكاها الفرا وتلحق ايضا
بالمثنى ما سمي به منه كزيدان علما فيرفع بالالف ويجر وينصب بالياء ويجوز في هذا النوع ان يجري
مجرى سلمان فيعرب اعراب ما لا ينصرف للعلمية وزيادة الالف والنون واذا دخل عليه ال جر
بالكسرة كقوله الا يا ديار الحي بالسبعان وهو اسم موضع نقل عن تثنية سبع الباب الثالث
باب جمع المذكر السالم وهو الجمع الذي على هجائين كالزيدون في الاسما والمسلمون في الصفات واتى
بالمثال مع الجار مرفوعا لانه اول احواله وهو معرب خلافا للزجاج فانه يرفع بالواو المضموم ما قبلها
لفظا نحو جا الزيدون او تقديرا نحو وانتم الاعلون ويجر وينصب بالياء المكسور ما قبلها لفظا
نحو رايت الزيدين ومررت بالزيدين او تقديرا نحو رايت المصطفين وانهم عندنا لمن المصطفين
والى هذا اشار الناظم بقوله وارفع بواو وبيا اجرر وانصب سالم جمع عامر ومذنب وانما فتح ما
قبل يا المثنى وكسر ما قبل يا الجمع لوجهين احدهما ان المثنى اكثر من الجمع فخص بالفتحة لانها اخف من
الكسرة بخلاف الجمع والثاني ان نون المثنى كسرت على اصل التقا الساكنين فلم يجمع بين كسرتها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)